

الأصول في النحو

قال أبو عثمان المازني : قولُ الأخفش في (مَعِيشَةٍ) (مَعُوشَةٌ) تركُّ لقوله في (مَبِيعٍ وَمَكِيلٍ) وقياسه عُلَى (مَكِيلٍ وَمَبِيعٍ) (مَعِيشَةٍ) لَأَزَّهٌ زَعَمَ أَزَّهٌ حينَ ألقى حركةَ عَيْنِ (مَفْعُولٍ) عُلَى الفاءِ انضمتِ الفاءُ ثُمَّ أُبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ لِأَنَّ سببَ بعدها ياءٌ ساكنةٌ وكذلكَ يلزمه في (مَعِيشَةٍ) وإِلَّا رجعَ إلى قولِ الخليلِ في (مَبِيعٍ) وذكرَ لي عَن الفراءِ أَزَّهٌ كانَ يقولُ : (مَوْوَنَةٌ مِنَ الأَيْنِ) وَهُوَ التَّعَبُ والشدةُ فكانَ المعنى : أَزَّهٌ عَظِيمُ التَّعَبِ في الإِنْفَاقِ عُلَى مَنْ يَعُولُ .

قال أبو بكر : وهذا على مذهبِ الخليلِ لا يجوزُ أَنْ يكونَ : (مَوْوَنَةٌ مِنَ الأَيْنِ) لَأَزَّهًا (مَفْعُولَةٌ) ولو بنى (مَفْعُولَةٌ) مِنَ الأَيْنِ لقالَ : (مَائِيْنَةٌ) كما قالَ : (مَعِيشَةٌ) وعُلَى مذهبِ الأخفشِ يجوزُ أَنْ تكونَ (مَوْوَنَةٌ) مِنَ الأَيْنِ إِلاَّ أَنَّ أبا عثمانَ قَدَ أَلزَمَهُ المَناقِضَةَ في هَذَا المَذهبِ وَمَوْوَنَةٌ عِنْدِي وَهُوَ القِياسُ (مَفْعُولَةٌ) ما خُوذُ مِنَ (الأَوْنِ) يقالُ (لِلأَتانِ) إِذا أَقربتْ وَعَظَمَ بِطَئِنُها : قَدَ (أَوْوَنَتْ) وَإِذا أَكَلَ الإِنسانُ وشَرِبَ وامتَلأَ بطنُهُ وانتَفختْ خَاصرتاهُ يقالُ : قَدَ (أَوْوَنَ) تَأْوِينًا . قالَ رُوبَةُ : . (سِرًّا) وَقَدَ أَوْوَنَ تَأْوِينِ العُقُوقِ ...)